

دور لجان الأحياء في نشر الثقافة البيئية في التجمعات الحضرية الجديدة

The role of neighborhood committees in spreading environmental culture in new urban communities

Le rôle des comités des quartiers dans la diffusion de la culture environnementale dans les nouvelles communautés urbaines

فروج ميلود¹*

تاريخ النشر: 2024/06/01

تاريخ القبول: 2024/03/04

تاريخ الإرسال: 2024/02/15

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه لجان الأحياء في نشر الثقافة البيئية لدى فئات المجتمع. إذ أن إدراج قضايا البيئة ضمن أولويات لجان الأحياء من شأنه أن يساعد على نشر وعي بيئي يساهم في إرساء ثقافة بيئية تشاركية، تهدف إلى تفعيل العمل الجوّاري وتنظيم حملات تحسيسية التي تعد من أساليب نشر الثقافة البيئية داخل التجمعات الحضرية الجديدة. وخلصت الدراسة أن حماية البيئة تعد كسياسة من سياسات الدولة ذات البعد استراتيجي تتكافل فيه مجهودات الدولة مع لجان الأحياء من خلال سياسة بيئية تعمل على نشر الثقافة البيئية في إطار التنمية المستدامة. الكلمات المفتاحية: لجان الأحياء؛ البيئة؛ الثقافة البيئية؛ التجمعات الحضرية الجديدة.

Abstract :

The present study aims to shed light on the role that the neighborhood committees plays in the diffusion of the environmental culture among the society groups. So the inclusion of the environment issues among the priorities of these committees would give hand on the developpement of the awareness of the environment by the integration of the environmental dimension in all its activities. This will be happening by activating the beighborhod collaboration work and organizing the sensibilisation companies , which are considered as a mean of environmental culture diffusion among the new urban communities

The study concluded that the protection of the environment is considered as a state policy with a strategical dimension where the state efforts and neighborhood committees combine throught an environmental policy that works on the diffusion of the environmental culture in the frame of the sustainable development

Keywords: neighborhood committees; the environment; the environmental culture; the new urban communities

Résumé :

La présente étude a pour but de mettre en valeur le rôle que les comités des quartiers jouent en la diffusion de la culture environnementale chez les différentes catégories de la société. L'intégration de ce genre d'affaires comme une de leurs priorités aidera à développer la conscience environnementale via l'inclusion de la dimension environnementale dans toutes ses activités, et ce

* المؤلف المراسل: فروج ميلود،

¹ Ferroudj Miloud, Faculty of Humanities and Social Sciences, Constantine 2 University, Algeria, miloudsocio@gmail.com

se passera à travers l'activation du travail de voisinage et l'organisation des campagnes de sensibilisation. Cette dernière est conçue comme un moyen de diffusion de la culture environnementale dans les nouvelles collectivités urbaines.

L'étude a conclu que la protection de l'environnement est considérée comme une politique de l'état a une dimension stratégique dans laquelle les efforts de l'état se combinent avec les comités des quartiers via une politique environnementale qui travaille sur la diffusion de la culture environnementale dans le cadre du développement durable.

Mots clés : les comités des quartiers ; l'environnement ; la culture environnementale ; les nouvelles collectivités urbaines.

مقدمة:

تعد قضية البيئة والمحافظة عليها من التلوث من الأمور المسلم بها في الوقت الحاضر، وغدت مشكلات البيئة تزداد تعقيدا نتيجة للممارسات الخاطئة للإنسان مع بيئته وإساءة استغلال مواردها، ما أدى إلى العديد من المشكلات البيئية الأمر الذي دفع بالمختصين في الشؤون البيئية التدخل لتشخيص المشكلات التي تعاني منها، جعل من عملية الحفاظ على البيئة وحمايتها بعدا استراتيجيا لتحقيق التنمية المستدامة، مما حدا بلجان الأحياء المهتمة بشؤون البيئة إلى المساهمة الفعالة والواعية بحماية البيئة من خلال ما تقوم به من برامج توعوية وتحسيسية لنشر ثقافة بيئية تسهم إلى إكساب الأفراد قيم المحافظة على البيئة ومواجهة المشكلات التي تهددها.

أولا. تحديد المفاهيم والمصطلحات:

1_ مفهوم لجان الأحياء:

إن تنظيم المجتمع بطريقة منهجية من الطرق التي تمارس من خلال لجان أو جماعات اجتماعية، هذه الأخيرة تسعى لإحداث التغيير الهادف والمقصود لمساعدة المجتمعات على مواجهة احتياجاتها وحل مشكلاتها، وبالتالي فإنها لا تهدف إلى الربح المادي وأن غرضها الأساسي إيجاد حلول وإجراءات لحل المشكلات التي تلازم المجتمعات الحديثة. وقد ارتبط ظهور لجان أو جمعيات المجتمع المدني في دول العالم بعمليات التحول الرأسمالي والتحول الحضري، ليملاً الفراغ الذي ترتب عن عجز حكومات الدول في الوفاء بالاحتياجات والخدمات لمواطنيها أين شهدت ميلاد عدد كبير من جمعيات المجتمع المدني والتي توجهه نحو قطاعات مثل: حقوق الإنسان، حقوق المرأة، حقوق المواطنة، الدفاع عن البيئة.

يمكن القول إن المفهوم الحديث للجان الأحياء يتمثل في ذلك الإطار الاجتماعي الذي ينظم له الأفراد المتفاعلون فيه طوعية ويعمل على تعبئتهم للمشاركة الفاعلة في عملية التنمية المجتمعية، ولذلك تبدو الثقافة البيئية إحدى أهم الأدوار التي يمكن أن تضطلع بها لجان الأحياء، من خلال الاهتمام بالبيئة كقيمة يجب الاعتراف بها. وتعرف لجان الأحياء بأنها:

تلك الوسائل المهمة في تنظيم المجتمع، فاللجنة جماعة محدودة من الأشخاص الذين يتم اختيارهم للاشتراك في مسؤولية البحث والتفكير وتنفيذ نشاط معين ومتابعته وهي جماعة مسؤولة أمام الهيئة أو السلطة العليا للجهاز (Hill، 2006، صفحة 45).

كما تعرف لجان الأحياء بأنها: "جمعيات هي في الأساس جزء من المجتمع العام، وهذا ما ذهب إليه "روسو" الذي أكد أن هذه الجمعيات هي مجتمعات جزئية لجزء من المجتمع قائم بحد ذاته" (نافعة، 2002، صفحة 205). كما ينظر إليها على أنها: "تنظيم اجتماعي يعكس بداخله نوع من التفاعل الاجتماعي قصد تحقيق هدف معين، وأن هذا الهدف يعكس بحد ذاته نوع من الإرادية بين هؤلاء الأفراد" (الحسيني، 2009، صفحة 19). وفي ضوء التعاريف السابقة يتحدد مفهوم لجان الأحياء على أنها: "تنظيم إجماعي يتكون من مجموعة افراد سكان الحي، وينشطون بشكل تطوعي لتحسين ظروف الحياة في الحي والمساهمة في حل انشغالات السكان وتلبية احتياجاتهم ومن ثمة تعميق الوعي الاجتماعي".

2- مفهوم البيئة:

لقد تعددت الآراء في مفهوم البيئة ومعناها باعتبارها ومصطلح من المصطلحات النادرة التي لها معنى شائع في شتى حقول المعرفة.

لذلك تعددت وتنوعت تعريفات ومفاهيم البيئة لتعدد التخصصات التي تستخدم هذا المفهوم في بحوثها ودراساتها، لذا نعرض بعض هذه المفاهيم:

فتعرف البيئة على أنها: "الوسط الطبيعي والحيوي الذي يعيش فيه الانسان ويحصل لتلبية حاجاته من غذاء وكساء ومأوى ودواء ويمارس فيه نشاطاته وتفاعلاته مع أقرانه من بني البشر ويشمل هذا التعريف ثلاثة أبعاد هي: البعد الايكولوجي والبعد الاجتماعي والاقتصادي والبعد الاجتماعي الثقافي (النظام القيمي)" (خيس، 2000، صفحة 22).

كما عرف مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية والذي عقد في ستوكهولم عام 1972 البيئة بأنها: "مجموعة الموارد الطبيعية والحيوية والاجتماعية المتاحة في وقت معين وفي مكان معين من اجل تلبية رغبات الانسان وحاجاته" (الطنطاوي، 2013، صفحة 29).

وتعرف أيضا بأنها: "ذلك الإطار (الحيز) الذي يعيش فيه الإنسان مستمدا منه متطلباته الحياتية الأساسية متفاعلا معه بقدر امكانياته ومتفاعلا مع غيره مع بني البشر الذين يشاركونه الحياة في هذا الإطار" (عيساوي، 2015، صفحة 7).

3- الثقافة البيئية:

أ- مفهوم الثقافة:

يعد مفهوم الثقافة من أكثر المفاهيم تداولاً في الفكر الاجتماعي المعاصر ولها عدة تعاريف تتشابه في عدد أجزائها وتختلف في أخرى، حيث عرفها عالم الأنثروبولوجيا تاييلور (TAILOR) بأنها: "مجموعة المعارف والفنون والعادات والقيم والأخلاق التي يكتسبها الإنسان نتاج نشاطاته داخل المجتمع (أقاري، 2019، صفحة 353). وحسب ما جاء في تعريف تاييلور للثقافة فإنه يمكن تعريف مصطلح الثقافة البيئية كذلك بأنه: مجموعة المعارف والسلوكيات والقيم التي يستطيع من خلالها الفرد التفاعل مع البيئة بطريقة سليمة.

ب- الثقافة البيئية:

تعرف الثقافة البيئية بأنها: "العملية التربوية غير النظامية التي تهدف إلى ترسيخ قيم الحفاظ على البيئة وحمايتها من خلال خلق وعي بيئي يكسب الأفراد المعارف البيئية والقيم المرغوب فيها" (دواجي، 2019، صفحة 43). كما تعرف الثقافة البيئية بأن: "يكتسب الفرد مجموعة من القيم والمعارف والسلوكيات التي تسهم في تشكيل سلوكه واعي، يحدد اتجاهات الفرد في تعاملاته مع بيئته ويجعله قادراً على حمايتها ومواجهة المشكلات البيئية التي تهددها (الأخضر، 2006، صفحة 14).

ومن خلال هذا التعريف نلاحظ أن الثقافة البيئية تشمل كل ما من شأنه أن يضبط العلاقة السلوكية الإيجابية من قبل الفرد اتجاه محيطه من خلال القيم والمعارف والاتجاهات التي تشكل وعيه البيئي. في سياق آخر عُرِّفت الثقافة البيئية على أنها: "نوع من التعليم التربوي غير الرسمي الذي يهدف نشر الوعي البيئي والتربية البيئية وكذا تحسيس أفراد المجتمع بالقضايا البيئية" (مسعود و عيساوة ، 2019، صفحة 144). وبالتالي فالثقافة البيئية تهدف إلى خلق وعي بيئي لدى الفرد لمسايرة التغيرات البيئية العالمية ليصبح قادراً للمشاركة في مواجهة القضايا البيئية، ولا يتم ذلك إلا عن طريق تزويد الفرد بالقيم والمعارف البيئية المرغوب فيها من خلال تفاعله المستمر مع بيئته.

4- مفهوم التجمعات الحضرية الجديدة:

تعتبر التجمعات الحضرية الجديدة من مجموع التحولات والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتي أصبحت ضرورة تفرضها ظروف الواقع المعاش في دول العالم بأسره ومن ثم توجيه التوسع العمراني للتجمعات البشرية. وتعرف التجمعات الحضرية الجديدة بأنها: "هو مجتمع له مقومات المجتمع القديم من حيث بناء النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية اللازمة لبقائه، أنشئ من خلال إرادة سياسية مخططة لتحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية في المحل الأول، وذلك للتغلب على المشاكل التي طرحها المجتمع القديم (رشيد، 2008، صفحة 86).

كما تعرف التجمعات الحضرية الجديدة على أنها: "مركز عمراني جديد أنشئ لاسكان تجمع بشري متكامل منطقة سكنية لها مساحة معينة متكونة من عدد معين من المساكن وعدد سكانها محدد وقد أوجدت من أجل الإسكان وهدفها التوسع العمراني وتطوير المدينة" (سعيد، 2007، صفحة 14).

ثانياً. الثقافة البيئية:

1- خصائص الثقافة البيئية:

- تتميز الثقافة البيئية بمجموعة من الخصائص نذكر منها ما يلي:
- تركز على أهمية اكتساب تربية بيئية ووعي بيئي، ومن ثم المساهمة في إيجاد حلول للمشكلات البيئية لتحقيق التنمية المستدامة.
- تعمل على تنمية السلوكيات والاتجاهات والقيم الإيجابية التي تساعد الأفراد على التعامل مع البيئة ومواجهة مشكلاتها.
- استيعاب التأثيرات المتبادلة بين الإنسان وبيئته للمحافظة على الموارد الطبيعية والحيوية.
- تؤكد على تضافر جهود الجميع في سبيل حماية البيئة لمواجهة الاخطار البيئية.
- تتميز بخاصبة الاستقلالية والتطلع إلى المستقبل.

2-أهداف الثقافة البيئية:

- للثقافة البيئية مجموعة من الأهداف التي تسعى لتحقيقها وهو كما يلي:
- تعديل اتجاهات الناس نحو البيئة بالرغبة على العمل العام والتطوع لحماية البيئة المحلية وتحسن العلاقة في الإنسان وبيئته (عيسوي، صفحة 95).
- العمل على التحسيس والتوعية البيئية بأن الإنسان هو مصدر الأذى.
- العمل على ترسيخ القيم البيئية كعامل معنوي بين الإنسان والبيئة.
- تعمل على توطيد علاقة أفراد المجتمع ببيئتهم.
- المساهمة الفعلية في حماية البيئة وحث الآخرين على بذل جهود لمواجهة مختلف المشكلات البيئية.
- القدرة على الاتصال بمتخذي القرار بالمجتمع وعرض المشكلات البيئية وتظافر الجهود فيما بين القياديين وأفراد المجتمع لمواجهتها.

3-عناصر وأبعاد الثقافة البيئية:

- نظراً لعدم تحديد مفهوم الثقافة البيئية بدقة فقد اختلف الباحثون والمتخصصون في تحديد عناصر الثقافة البيئية، فكل منهم تناولها من زاوية تخصصه واهتمامه، فهناك من حددها على ضوء المعرفة ومنهم من حددها على ضوء السلوك ومنه يمكن تحديد عناصر الثقافة البيئية فيما يلي:
- أ-السلوك البيئي: "مجموعة السلوكيات والتصرفات التي تصدر عن الفرد نتاج تفاعله المستمر مع بيئته الطبيعية، فالسلوك البيئي هو محصلة الممارسات الخاطئة نحو البيئة " (بورو، 2021، صفحة 146).
- كما أنه: " مجموعة أفعال وممارسات الانسان الخاطئة والسليمة مع بيئته، في إطار المحيط البيئي الذي يعيش فيه " (مهري، 2019، صفحة 952).
- ب-الوعي البيئي: يعرف "وليان إلتون" William Ilston بأنه: "إدراك الفرد لدوره في مواجهة البيئة" (السيد، 2008، صفحة 60).

ويعرف أيضا بأنه: "تزويد افراد المجتمع بالسلوكيات البيئية الأساسية والقيم البيئية المرغوبة، مع ضرورة الاستغلال الأمثل لمواردها الطبيعية بحيث تضمن الحفاظ على البيئة وحمايتها من المشكلات البيئية " (قمر، 2005، صفحة 26). وفي ضوء التعاريف السابقة يمكن تحديد الملامح الرئيسية للوعي البيئي الذي يشير الى الادراك والاحساس بالعلاقات القائمة بين الانسان والبيئة تأثيرا وتأثرا كمكون أساسي من مكونات الوعي البيئي، وما ينتج عن ذلك من قضايا ومشكلات بيئية، وكيفية مواجهة هذه المشكلات والوقاية منها.

ج- التربية البيئية: تعددت الآراء حول تحديد مفهوم التربية البيئية نذكر منها ما يلي:

عرفت التربية البيئية كما جاء في ندوة بلغراد بأنها: "ذلك النوع من التعليم التربوي الذي يهدف الى تزويد الفرد بالمعارف والقيم البيئية ومنه خلق جيل واع ومهتم بالبيئة ومشكلاتها، من خلال ترشيد سلوك الفرد إزاء تعامله مع بيئته والالتزام بحل المشكلات البيئية القائمة، ومنع ظهورها مجددا" (قمر، 2005، صفحة 28).

وهناك تعريف آخر للتربية البيئية يشير إلى أنها: "جهد تعليمي موجه يهدف الى تنمية الفرد بالقيم والاتجاهات اللازمة لفهم وتقدير العلاقة المعقدة التي تربط الانسان ببيئته، فيحرص على المحافظة عليها وصيانتها مما يتيح له المشاركة في حل مشكلاتها، والعمل على منع ظهور مشكلات بيئية جديدة" (الطنطاوي، 2013، صفحة 208).

وبناءً على ما تم تقديمه نستنتج ان التربية البيئية هي ذلك الجهد التعليمي والتربوي الموجه الى جميع فئات المجتمع، الذي يعمل على حل المشكلات البيئية عن طريق المشاركة الفعالة لأفراد المجتمع باستعمال شتى الوسائل التي تساهم في حماية البيئة والانسان وبالتالي تنمية معارف الفرد ومهاراته المؤثرة في سلوكياته تجاه تعامله الحكيم مع البيئة.

وفي الحديث عن الثقافة البيئية باعتبارها أسلوب لحماية البيئة فإنها بشكل عام تأخذ بعدين أساسيين هما:

ـ **الأسلوب الوقائي:** وهو العمل على حدوث تلافي المشكلات البيئية والحد من تأزمها ويتأني ذلك من خلال السلوكيات الرشيدة والممارسات الإيجابية نحو البيئة، ولا يتوقف ذلك على المستوى الفردي وحسب بل لابد أن يمس أيضاً مستوى الجماعة من خلال النصح والإرشاد والتوجيه.

ـ **الأسلوب العلاجي:** ان الاهتمام المتزايد لمعظم دول العالم بالجال البيئي كان محاولة لإيجاد حلول للمشكلات البيئية التي تواجهها بغرض إزالتها أو التخفيف من حدتها ويتم ذلك على المستوى البرامج والإستراتيجيات التنموية البيئية، في سبيل معالجة المشكلات البيئية ورفع الوعي البيئي لدى الافراد (الفتاح و محمد ، 2009، صفحة 249).

كما أن للثقافة البيئية جملة من الأبعاد نذكر من بينها:

ـ خلق ثقافة المساحات الخضراء.

ـ تشجيع الافراد على اكتساب قيم واتجاهات للمحافظة على مصادر الماء وترشيد استهلاكه.

ـ محاولة فهم الجوانب الأساسية للنظام البيئي واهم مكوناته.

ـ وضع خريطة بالمشكلات البيئية الموجودة.

ثالثا. آليات لجان الأحياء في نشر الثقافة البيئية:

أصبحت لجان الأحياء تمثل أحد تنظيمات المجتمع المدني الحديثة تمارس مهامها ضمن قواعد و أسس تنظيمية تحكم تسييرها وفقا لأهداف واستراتيجيات محددة ، وقد تعددت مجالات اهتماماتها ونشاطاتها فهي ترسخ لفكرة العمل التطوعي، الذي يهتم بتقديم خدمات لتلبية احتياجات المجتمع وتحقيق الرفاهية الاجتماعية لأفراده في إطار التشريعات والقوانين التي تنظم العمل التطوعي والذي يهدف الى المشاركة في تنمية دعائم المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة، وقد برز دورها في الآونة الأخيرة في مواجهة بعض المشكلات البيئية مثل: (التصحر والاحتباس الحراري والتلوث البيئي)، من خلال نشر ثقافة بيئية لدى افراد المجتمع تعي ضرورة الحفاظ على البيئة وحمايتها من التلوث، في إطار ثقافة بيئية حقيقية تعتمد على مجموعة من الأنشطة و الاليات نذكرها فيما يلي:

1- تفعيل العمل التطوعي في نشر الثقافة البيئية:

تعتبر لجان الأحياء المصدر الأساسي لتحقيق المشاركة الاجتماعية للسكان من خلال إرساء قواعد العمل التطوعي الذي يهدف إلى تحقيق الرفاه الاجتماعي والاقتصادي وتحقيق التعاون والتضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع، خاصة في ظل تزايد احتياجات ومتطلبات الحياة المعاصرة وهذا ما يجعل الحكومات تعمل على تسهيل تدخل الجمعيات التطوعية للمشاركة في تلبية احتياجات أفراد المجتمع، ومن هنا تبرز أهمية العمل التطوعي في تفعيل المشاركة الفاعلة في نشر الثقافة البيئية وترسيخ الوعي البيئي بين كافة شرائح المجتمع عن طريق تعزيز الثقة التعاونية بين المواطنين لتحفيزهم على المساهمة في نشاطات اللجان والجمعيات.

ومع اتساع علاقة المجتمع المدني بالعمل التطوعي وتزايد اهتماماته بمواضيع البيئة، تبرز من خلال دور اللجان والجمعيات التطوعية في اشراك جميع فئات المجتمع في تحقيق برامج التنمية المستدامة والمحافظة على التوازن البيئي، ويتميز العمل التطوعي في المجال البيئي بصفتين أساسيتين هما: قيام العمل التطوعي على أساس الناتج المعنوي أو الاجتماعي المتوقع منه، وارتباط قيمة العمل بهدفه المعنوي والإنساني (العبيد، 2017، صفحة 102).

2_ تفعيل العمل الجوّاري البيئي:

إن مشاركة لجان الأحياء في العمل الجوّاري البيئي ليست ظاهرة جديدة تاريخيا بل انتشر العمل التعاوني في مجتمعات صغيرة كثيرة (خاصة المجتمعات الريفية) للمشاركة ضمن مختلف البرامج والجهود الإنسانية الموجهة لحماية البيئة، والتي تعتبر في مقدمة الآليات الكفيلة بتحقيق أهداف التنمية المستدامة، كما أنها تبني وتوثق جسور الثقة بين المجتمع ومتخذي القرار وتعطي الضمان لسرعة وكفاءة التنفيذ والوصول إلى الهدف ولا يمكن تحقيق ذلك إلا عن طريق تطبيق العمل الجوّاري.

ويتم ذلك عن طريق تفعيل العمل التشاركي بين مصالح البلدية ولجان الأحياء وذلك من خلال تنظيم حملات تنظيف واسعة على مستوى الأحياء السكنية والساحات العمومية بمشاركة سكان هذه الأحياء باعتبار أن حماية البيئة تكون بتظافر جهود الجميع.

3_ تنظيم حملات التحسيس والتوعية البيئية:

إن الوقاية هدف بيئي تهدف إليه كل السياسات البيئية وذلك لتفادي وقوع كوارث بيئية على اختلاف أشكالها ومصادرها ومن بين الآليات التي تساهم في تحقيق الوقاية إضافةً إلى الإدارة المركزية والمحلية "لجان الأحياء" فهذه اللجان تقوم بتنمية المعارف البيئية لدى فئات المجتمع المختلفة. وتساهم في توعية المواطن بكل القضايا والشؤون المتعلقة بالجانب البيئي وذلك من خلال المنشورات والإعلانات والمجالات التحسيسية التي تبادر بها سواء من تلقاء نفسها أو بطلب من الإدارة التي تستعين بها في كثير من الأحيان لنشر الوعي البيئي وتعميم التربية البيئية (الجبور، 2011، صفحة 19)، لتشمل كل مستويات الهرم الاجتماعي في الدولة.

فبرامج التحسيس والتوعية البيئية على اختلاف صورها ومستوياتها تسعى إلى بناء وتكوين أفراد واعين ومتفاعلين مع القضايا البيئية المحيطة بهم وبشكل مستمر يجعل الاهتمام بالبيئة سلوكاً عام يعبر عن فعالية الفرد واسهامه في الصالح العام للمجتمع ككل ذلك وتحقيقاً لمفهوم المواطنة التي يعبر عنها في الأدبيات السياسية والاجتماعية المعاصرة عن الفرد المتفاعل والمؤثر في قضايا الصالح العام.

4_ تنظيم الندوات والبرامج الإعلامية حول البيئة:

أكدت جل الدراسات والأبحاث التي أجريت في العديد من دول العالم ان الندوات والبرامج الإعلامية تلعب دوراً كبيراً في تشكيل الوعي البيئي ونشر الثقافة البيئية لدى أفراد المجتمع في مجال تزويده بالمعلومات والحقائق العلمية المتعلقة بقضايا البيئة باعتبارها قوة مؤثرة في حياة المجتمعات واداة فعالة في مواجهة المشكلات البيئية التي تعاني منها، وذلك من خلال الاتصال الجماهيري وخاصة الحصص والبرامج التي تقدمها مع الفاعلين الاجتماعيين والمختصين في الشأن البيئي حول البيئة وسبل حمايتها من خلال تنظيم حملات تحسيسية بهدف توعية أفراد المجتمع وتكوين صورة ذهنية حول الواقع البيئي فوسائلها تكون مناسبة لجميع فئات المجتمع وذلك بهدف الإقناع، وبذلك تعمل على توجيه الأفراد وارشادهم مما يؤثر على سلوكياتهم ومواقفهم تجاه البيئة.

رابعا. العلاقة بين لجان الأحياء والثقافة البيئية:

1- دور لجان الأحياء في نشر الثقافة البيئية:

تلعب لجان الأحياء دوراً مهماً في تنمية الوعي البيئي وذلك بتحسيس المواطن بتحمل مسؤوليته اتجاه المحافظة على البيئة وعليه تعد الثقافة البيئية أنجع الأساليب لتطوير سلوك الإنسان لحماية بيئته حيث يظهر دور لجان الأحياء في نشر الثقافة البيئية فيما يلي:

- زيادة عدد المدركين لأبعاد ومشكلات البيئة بين أفراد المجتمع.
- ظهور أوكار جديدة وبرامج متنوعة خاصة بمشكلات البيئة وطرق معالجتها.
- توعية أفراد المجتمع بضرورة حماية البيئة والمحافظة عليها عن طريق لجان الأحياء لنشر الثقافة البيئية.
- تقييم سلوكيات الأفراد في تعاملهم مع البيئة والمحافظة عليها، ومحاولة تعديل السلوكيات.
- تساهم جمعيات المجتمع المدني في عملية وضع القرار البيئي وذلك بإعطاء فرص المشاركة في الهيئات العمومية.

— تنشئة أفراد المجتمع عن السلوك المبني على الوقائية من الأضرار التي تحدث في البيئة (يحي، 2004، صفحة 131).

— تدريب أفراد المجتمع على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات بهدف تعزيز شعورهم بالانتماء وذلك يساهم في نشر الثقافة البيئية.

2- مشاركة المجتمع المدني في حماية البيئة:

إن الوعي البيئي له أهمية بالغة في حماية البيئة فالقوانين والتشريعات لا تكفي وحدها لغرض حماية البيئة وبالتالي يؤدي نشر الثقافة البيئية إلى الارتقاء بالوعي البيئي عن طريق المشاركة في خلق القرارات التي تحافظ على البيئة عن طريق لجان الأحياء التي تعمل على خلق وعي بيئي عن طريق حق المشاركة مع الإدارة في تحقيق أهدافها. فمشاركة المجتمع المدني هي العملية التي يلعب فيها الفرد من خلالها دورًا في الحياة السياسية والاجتماعية لمجتمعه وتكون لديه الفرصة لأن يشارك في وضع الأهداف العامة وكذلك أفضل الوسائل لتحقيق وإنجاز هذه الأهداف وتتطلب مشاركة المجتمع المدني تعاون طوعي بين أفراد المجتمع ومؤسسات وتنظيمات مجتمعية فعالة وانخراط كل فئات المجتمع والمساهمة في بناء السياسات، وهذا بتسخير لكل طاقاتهم العلمية والتكنولوجية وكذا التشريعية لمكافحة التلوث وحماية البيئة.

3- المشاركة في السياسات التنموية:

تساهم لجان الأحياء وجمعيات المجتمع المدني من خلال الأنشطة والبرامج التي تقوم بها في مجال حماية البيئة الى توجيه افراد المجتمع للتعرف بأهمية البيئة ومشكلاتها لهدف خلق اهتمام وشعور بالمسؤولية إزاء القضايا البيئية (حمياز، 2021، صفحة 178)، من شأنه تشكيل وعي بيئي لدى افراد المجتمع يساعدهم على اكتساب المعارف والمهارات اللازمة لحماية البيئة ومواجهة مشكلاتها، والعمل على تحقيق تنمية مستدامة تضمن حق الأجيال الحالية في التمتع بموارد حيوية وطبيعية مصانة (العبيد، 2017، صفحة 102).

وبالتالي إرساء بيئة تشاركية لأفراد المجتمع للمشاركة بفعالية في مجال رسم سياسات بيئية تنموية تتماشى ومتطلبات التنمية المستدامة من حماية البيئة وتحقيق الاستدامة البيئية، وفي هذا الإطار لعبت اللجان والجمعيات دورا مهما في مجال حماية البيئة ونشر الثقافة البيئية ومواجهة متطلبات التنمية، لا سيما ان الثقافة البيئية لا تحقق أهدافها الا بتظافر الجهود الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني في مواجهة مشكلات البيئة وحمايتها.

النتائج:

— إن الدور الذي تلعب لجان الأحياء في نشر الثقافة البيئية في المجتمع يبقى مرهون بعدة عوامل واعتبارات تتعلق بمدى تنظيم ووعي هذه اللجان بالمشكلات البيئية.

— ضمان إشراك لجان الأحياء في صناعة القرار البيئي.

— الدور الرقابي الذي تلعبه لجان الأحياء على التصرفات المضرة بالبيئة استنادًا على عقوبات قانونية للمخالفين.

— غياب الوعي البيئي نتيجة لغياب حملات التحسيس والتوعية بمشكلات البيئة والتي تنظمها لجان الأحياء وتسعى من ورائها نشر الثقافة البيئية.

— المساهمة الفعلية للجان الأحياء في المحافظة على المحيط البيئي لأفراد المجتمع من المخاطر والمشكلات البيئية ويتجلى دورها في حملات التوعية والتحسيس لنشر الوعي البيئي.

الخاتمة:

أثبت المجتمع المدني تحولاً جذرياً في مجال نشاطه الكلاسيكي إلى الإلمام بقضايا أكثر معاصرة إذ يعد موضوع البيئة من القضايا الأبرز التي تشغل الرأي العام حيث تظهر لنا جلياً العلاقة المتينة بين المجتمع المدني وبين متطلبات البيئة من حماية وتنمية مستدامة.

لذا تتزايد أهمية حماية البيئة بتعاطف مشاكلها ومنه يزداد دور لجان الأحياء وترسيخ وعي بيئي وبالتالي إعطاء فعالية حقيقية الثقافة البيئية خاصة إذ ارتبطت بالثقافة في التجمعات الحضرية الجديدة وبالتالي فالحملات التحسيسية والأعمال التطوعية يجب أن تبدأ مع سكان هذه الأحياء وبالتالي نجعل الحفاظ على البيئة سلوك تلقائي عند الفرد كما أن تواجد وتطور الجمعيات وفعاليتها في مجال حماية البيئة يحتاج إلى مجموعة من العوامل لكي يكون المجتمع شريكاً فعالاً في حماية البيئة.

قائمة المراجع:

المراجع بالعربية

- أقاري، س. (2019). أليات تفعيل أدوار الفواعل المجتمعية في ترسيخ قيم الثقافة البيئية، مجلة افاق العلمية-349، (4)11، 368.
- الأخضر، ش. (2006). برامج التربية البيئية في التلفزيون الجزائري، دراسة تحليلية لإعلانات الغزالة دنيا. ماجستير علم الاجتماع البيئي، جامعة يوسف بن خدة.
- الجبور، س. م. (2011). الإعلام البيئي، ط 1. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- الحسيني، ع. أ. (2009). البيئة مشكلات وحلول الطبعة العربية. الأردن: دار البازوري للنشر والتوزيع، عمان.
- السيد، ج. م. (2008). دور مدرسة التعليم الأساسي في تحقيق مبادئ التنمية المستدامة، ج 1. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جمعية دعوة الإسلام العالمية.
- الطنطاوي، ر. ع. (2013). التربية البيئية، ط 1. الأردن: دار الثقافة، عمان.
- العبيد، أ. (2017). الثقافة البيئية في ضوء النشاط البيئي للجمعيات المحلية. ماجستير اتصال بيئي في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3.
- الفتاح، م. ع. & محمد، ع. (2009). المجتمعات المحلية، منظور الخدمة الاجتماعية. الإسكندرية: المكتبة الجامعي.
- بوروح، ع. (2021). نمط البيئة الحضرية وعلاقتها بتشكيل سلوك الفرد. مجلة الابراهيمية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، (9) 140-157.
- حمياز، س. (2021). دور المجتمع المدني في هندسة ونشر الوعي البيئي في الجزائر. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، (2)18، 169-182.
- خميس، و. س. (2000). التربية وقضايا البيئة المعاصرة، قراءات عن الدراسات البيئية المعاصرة. مصر: دار الوفاء لندنيا، الإسكندرية.

- دواجي، ك. (2019). *الاعلام البيئي التلفزيوني والثقافة البيئية*. دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3.
 - رشيد، و. (2008). *لجان الاحياء في التجمعات الحضرية الجديدة*. ماجستير علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري قسنطينة.
 - سعيد، س. ب. (2007). *علاقات الحيرة في السكنات الحضرية الجديدة*. ماجستير علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري قسنطينة.
 - عيساوي، م. ز. (2015). *اليات تفعيل نشر الثقافة البيئية في الوسط المدرسي، منهاج مقترح للتربية البيئية في المرحلة الابتدائية*. دكتوراه علم الاجتماع البيئي، جامعة محمد خيضر بسكرة.
 - عيسوي، ع. ا. (s.d.). *علم النفس البيئي*. الإسكندرية: منشأة المعارف.
 - قمر، ع. ت. (2005). *الأنشطة المدرسية والوعي البيئي*. الأردن: دار السحاب للنشر والتوزيع.
 - مسعود، ط. & عيساوي، و. (2019). *الثقافة البيئية حتمية نحو الاستدامة البيئية*. مجلة افاق للعلوم-143، 5(2)، 151.
 - مهري، خ. (2019). *التربية البيئية والسلوك البيئي للمراهق*. مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية-950، 9(1)، 973.
 - نافعة، ح. (2002). *مبادئ علم السياسة*. مكتبة الشروق الدولية.
 - يحي، و. (2004). *المجتمع المدني وحماية البيئة، دور الجمعيات والمنظمات غير الحكومية والنقابات*. الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع.
- المراجع بالأجنبية
- Hill, G. (2006). *Rousseau's theory of human association*. New York: Pulgrawe, Macivillon.